والمشروعات العلمية المشتركة مع الولايات المتحدة بوجه خاص، وتوفير وتطوير مخزون بشري «علمي» يضم أكثر من ٣٠ ألف مهندس وفنّي في مجال البحوث والصناعات العسكرية، بوجه خاص[١٠].

وعلى هذا، فإن إطلاق اسرائيل لقمرها الاصطناعي الأول جاء في إطار سعيها الحثيث الى تحقيق تفوّق نوعي على القدرات العسكرية العربية، خاصة بعد أن أصبح واضحاً أن تحقيق التفوّق «الكمّي» هو أمر صعب مع تزايد المخزون وتكديس الأسلحة التقليدية في الترسانات العربية؛ وفي اطار تطوير منظومة متكاملة للانذار والتحكّم والتوجيه ضد الصواريخ العربية.

وقبل استعراض الخطوات التي قطعتها إسرائيل قبل، وعلى طريق، إطلاق قمرها الاصطناعي، من الهامّ أن نشير الى أن تعاونها التقني مع الولايات المتحدة ساهم في اختصار وقت طويل ومجهود كبير كان يمكن أن تستنفده قبل إطلاق قمرها الاصطناعي، وكان سينعكس ذلك، بالتالي، على تأخير تحقيق هذا الانجاز لسنوات عدة.

وفي هذا المجال، يمكننا رصد خطوات التعاون العلمي ـ التقني بين اسرائيل والولايات المتحدة على النحو التالي:

○ في العام ١٩٧٠، وقّعت اسرائيل والولايات المتحدة اتفاقية تبادل معلومات حول تطوير التسلّح، وتتعلق، على وجه الخصوص، بالمدرّعات والصواريخ جو ـ جو وجو ـ أرض ونظم الحرب الالكترونية.

○ في العام ١٩٧٢، أضيف الى الاتفاقية ١٩ ملحقاً مستقلاً تضمّنت مشروعات محددة، من بينها ترخيص يشمل التكنولوجيا المتقدمة. وبمقتضى هذه الملاحق، حصلت اسرائيل على مئة مجموعة من المعلومات الهامّة مجاناً، فيما بين العامين ١٩٧٥ و ١٩٧٧.

○ في العام ١٩٧٥، أضافت الولايات المتحدة تعهداً الى اتفاقية فضّ الاشتباك الثاني على الجبهة المصرية، وافقت، بموجبه، على انشاء مشروعات مشتركة مع اسرائيل في مجال انتاج الدبابات والصواريخ والتجهيزات البحرية، وقطعت تعهدات مماثلة بعد اتفاقيتي كامب ديفيد، العام ١٩٧٨[١١].

○ في العام ١٩٨٠، بدأت اسرائيل تلحّ على الدعوة الى تطوير قمر اصطناعي بزعم أن شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية مزدحمة للغاية، وثمّة حاجة الى قمر اصطناعي للاتصالات، ليستعمل كمحطة ارسال واستقبال متطوّرة لكافة الاتصالات[١٢]. وعليه، بدأ التعاون الاسرائيلي مع الهيئات الأميركية المتخصصة في تكنولوجيا واستخدام الأقمار الاصطناعية.

○ في العام ١٩٨٣، أقدم رئيس الموساد الأسبق الجنرال مائير عميت، والدبلوماسي والصحفي السابق، غازي كرمئيل، على تأسيس شركة في لندن باسم «جنرال ساتيلايت» بغرض تطوير قمر اصطناعي اسرائيلي بتمويل من مستثمرين أجانب واسرائيليين؛ وفي العام عينه، شكّل وزير الاتصالات الاسرائيلية، مردخاي تسيبوري، لجاناً عدة للبحث في المشروع، وجدواه. وأنتهت اللجان الى تقرير حاجة اسرائيل اليه، فعقدت اتفاقية مع «جنرال ساتيلايت» نصّت على منح الشركة حق تشغيل قمر اصطناعي للاتصالات في مدار فضائي على ارتفاع ٣٦ ألف كيلومتر[١٣].

○ في العام عينه، تأسّست وكالة الفضاء الاسرائيلية كهيئة حكومية رسمية مختصة بشؤون الفضاء، بما في ذلك إطلاق أقمار اصطناعية للاتصالات، بالتعاون مع وكالة الفضاء الأميركية